الأعلام في الشمالي الافريقي

الدكتور ابراهيم السامرائي
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية

كنت قد درست الاعلام العربية في ديار المشرق العربي ، وقد تهيأ لي مادة جيدة لدراسة الاعلام العربية في بلدان المغرب العربي لا سيما ما كان من ذلك في تونس والجزائر . ودراسة العلم تقتضي دراسة اللقب والكنية لدخولهما في مادة العلم دخولا تاما . وهذا النوع من الدراسات يدخل في مادة الجانب الاجتماعي في اللغة . وقد عني به الغربيون عناية كبرى فدرسوا أعلامهم وأرخوها وتبينوا مادتها الاجتماعية ، وما تقدم لعالم الاجتماع وللمتخصص بما يدعى اليوم بالانثروبولوجي من فوائد جمة . ولكننا معاشر العرب لم نهتم بشيء من هذه الدراسات ، فاذا طرق احد منا هذا الموضوع ، فانما أمره مقصور على الترجمة للاعلام المشهورين من ادباء وعلماء وشعراء ولغويين وسائر المفكرين . وهذا العمل لم يختلف كثيرا عما قام به أصحاب الطبقات والذين عنوا بالتراجم ، وفي تاريخنا الاسلامي وادبنا العربي مجاميع ضخمة من هذا النوع من التأليف .

ولا اريد أن أقول : ان دراسة الاعلام في النطاق اللغوي التأريخي لم تعرف في الدراسات القديمة ، ذلك أن شيئا من ذلك قد تم ضمن الدراسات اللغوية الاولى ، فانت واجد لونا من الوان هذه الدراسات في المطولات من المعجمات اللغوية كأن يذكر صاحب المعجم العلم ضمن المادة اللغوية فيعلق على ذلك بشيء يدخل في هذا الباب . ولا بد ان نذكر أن ابن دريد صاحب « الجمهرة » وهي من امهات المعاجم قد ألف كتابا اسماه « الاشتقاق » ، وسماه الازهري في مقدمة « التهذيب » « كتاب اشتقاق الاسماء » ، وسماه ياقوت « كتاب اشتقاق اسماء القبائل »[1] .

---

(١) انظر مقدمة الناشر لكتاب الاشتقاق ص ٣١ .. (بتحقيق عبدالسلام هارون) .

وقد ذكر ابن دريد فى مقدمة كتابه هـذا ما حفزه على تأليفه فقال : « ان العرب كانت لهم فى جاهليتهم مذاهب فى اسـماء ابنائهم وعبيدهم وأتلادهم ، فاستشنع قوم اما جهلاً واما تجاهلاً تسميتهم كلباً وكليباً وأكلب وخنزيراً وقرداً وما أشبه ذلك ، فطعنوا من حيث لا يجب الطعن ، وعابوا من حيث لا يستبط عيب . فشرحنا فى كتابنا هذا اسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها وتجاوزها ذلك الى أسماء ساداتها وثنيانها وشعرائها وفرسانها .... »[٤] .

وابتدأ باشتقاق اسم النبى صلى الله عليه وسلم واسـماء آبائه ، ثم يمضى فى منهجة فى شرح اسماء القبائل الاخرى ومن تفرع عنهـا من الاعلام المشهورة . وفى ذلك عدة فوائد منها خاص بالانساب ومنها خاص بكثير من المعارف التأريخية النادرة .

وقـد ذكر السيوطي في المزهـر[٣] ما كتب في الاشتقاق ، وهـذه الـكتب تؤلف مجموعة ضخمة فى هذا الباب ، مبتدئا بابى العباس الفضل بن محمد بن عـامر الضبى ، المتوفى سـنة ١٦٨ هـ الـذى ألف فى « الاشتقاق » . ثم ذكـر سائر الذين كتبوا فى هذه المـادة منهم : قطـرب والاصمعى والاخفش الاوسط وغيرهم . على انه لابد من الاشارة الى أن « اللغة » قد استحوذت على الجانب العظيم من هذه الدراسات .

ولا بد من العودة الى موضوعنا فنقول : ان للشمالى الافريقى تاريخاً حافلاً قبل الفتح العربى فهناك الفينيقيون ثم الرومان ثم الفتح الاسلامى . واذا عرفنا ان البربر يؤلفون مادة ضخمة فى هذه الاقاليم أمكننا أن نعرف ما خلفت هذه الاقوام من تراث تاريخي . غير انه من المسلم به ان هـذه الاقاليم حين اسلمت اتصلت بالعرب وبالمشرق العربى اتصالاً وثيقاً حتى ظهرت العربيـة بجلاء وطبع الناس بها ، وصارت اللغة السائدة ، وتخلفت اللهجات البربرية أمام لغة الدين الجديد الذي اعتنقه الافريقيون وأحبوه ،

---

(٢) الاشتقاق ص ٣ .

(٣) السيوطي ، المزهر ١/٣٥١ .

وعكفوا عليه ، وجاهدوا فى سبيله ، وان تنكروا له وقاوموه ابان الفتح .

وهكذا امتدت العربية أو قل انتشر العرب فى هذه الديار ، وقد تهيأ لهؤلاء البربر أن يندسوا في المجتمع الاسلامي فاختلطوا مع جيش الفتح . وطبيعى أن يكون فى هذه الديار عربية قد ورثت من هذه اللغات القديمة شيئاً . ومن هذه المخلفات ما ورد فى الاعلام فى هذه الديار ، وسنتبين ذلك فى عرضنا لهذه المسألة .

من الملاحظ فى الاعلام التونسية وفى سائر الشمالى الافريقى انها مصدرة بالباء . وهذه الباء مختصرة من « ابن » احياناً كما فى : « بلحاج » وهو « ابن الحاج» ، و « بلقاضى » وهو « ابن القاضى » و « بلخوجه » وهو « ابن الخوجه » ، و « بلعجوزه » وهو « ابن العجوزه » . وهذه المسألة اللغوية عربية قديمة فقد سمع « بلحارث بن كعب » و « بلعنبر » و « بلهجيم » وغيرها .

وحذف نون « ابن » على هذا النحو قد عرض لكثير من الشعراء وقد فسر بادغام النون باللام لان هذا النون لا يطوى الا اذا وليه الاسم محلى بالاداة ، وقد نسبت هذه اللغة الى « بلحارث بن كعب » فمن المنسوب للشاعر العربى قوله[1] :

وما أنس ملأشياء لا أنس قولها
لخادمها : قومي اسألي لي عن الوتَرِ

وقوله[2] :

ومِلآن فاضرب لي ولا تخلفنّي
لدى شعبة الاصغاء ان شئت موعدا

وقد ترد هذه « الباء » وهى مختصرة عن « ابو » كما فى : « بلخير »

---

(١) انظر ديوان العرجي (بتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي بغداد ١٩٥٦) ص ١٧٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٧ .

وهو ابو الخير ، وفى « بلعيد » وهو ابو العيد و « بلقاسم » وهو بو القاسم .

واضافة « ابو » على هذا النحو لم يأت لغرض الكنية ، ذلك ان هذا هذا التركيب يفيد العلمية كثيرا وربما أفاد اللقب أيضا فهناك الكثير ممن يسمون بـ « بلقاسم » وهو ابو القاسم .

وهذه التسمية ترد فى القطر التونسى فى اسماء قبور الاولياء أو المرابطين مصدرة بـ « سيدى »[٣] مثل : سيدى بو سعيد[٤] ، سيدى بلحسن[٥] . ووجود القبور لهؤلاء الاولياء فى أماكن معلومة جعل هذه الاماكن تسمى بهذه الاسماء .

وتعرض كلمة « بو » فى اعلام القبائل نحو : بنى بو يوسف ، واولاد بو علي ، واولاد بو سالم وآيت بو مهدى . ولابد من الوقوف على التركيب الاخير فهو مصدر بكلمة « آيت » وهى كلمة بربرية تعنى « ابن » وهذه الكلمة نسمعها احياناً متوسطة بين علمين للدلالة على « ابن » فى العربية ومن ذلك اسم المجاهد الجزائرى « حسين آيت أحمد »[١] .

كما ترد « بو » فى اسماء الامكنة مع كلمات هى : برج ، دار ، بير نحو : برج بو خليفة ، برج بو ريال ، بير بو حامد دار ملوار ،

---

(٣) تلفظ « سيدي » بتخفيف الياء الاولى على الطريقة العامية في المغرب .

(٤) تلفظ « بوسعيد » باسكان السين على الوجه العامي المعروف وأن « بو » هي « ابو » . والهمزة تحذف دائما .

(٥) تلفظ « بلحسن » بفتح الباء واللام واسكان الحاء .

(١) ان « ايت » تقابل « ابن » وقد احتفظ الافريقيون بهذه الكلمة بين علم الابن وعلم الاب نحو محمد بن القاسم على نحو الاعلام العربية القديمة بخلاف أهل المشرق الذين تخففوا من هذه الكلمة . ومن المفيد ان نشير الى أن أعلامهم تكثر من استعمال الالف واللام على سبيل الزيادة اللازمة نحو الحسين والقاسم والعباس والمنصف والطيب وغير ذلك ، أقول ولكنهم يكثرون من استعمال هذه الأداة ذلك أنهم يضيفونها حتى الى الاعلام التي لم تحل بها في التاريخ القديم نحو ، البشير والحبيب ، والمعروف انهما جاءا مجردين منها نحو أبو تمام حبيب بن اوس ، والنعمان بن بشير .

هنشير بو زيد[٢] .

كما تدخل هذه الكلمة فى مادة اللقب دخولاً كبيراً ، فهى تؤلف مع اعضاء الجسم مركبات ينبغى النظر فيها فأنت تسمع أن احدهم يدعى « محمد بو رجل »[٣] ، وآخر « بو سن » ومثله « بو خشم » و « بو نيف »[٤] و « بو راس » و « بو كراع » و « بو كراعين » و « بو رقيبه » و « بو ذن »[٥] و « بو صويبع »[٦] و « بو رويس » و « بو راس و « بو راسين » و « بو سنينه » .

كما تدخل ايضاً للدلالة على صفة فى الرجل أو فى المكان كما فى : « بو سنادر » وهو الرجل ذو الاسنان الطويلة المتفرقة ، و « بو دربالة » للرجل ذى الملابس الرثة ، و « بو غزل » للمكان حيث يكثر الغزال ، و « بو نخيله » و « بو جريده » للمكان الذى يكثر فيه النخل ، و « بو حجره » للمكان الذى يكثر فيه الحجر .

وقد ترد هذه الكلمة فى اسماء وديان نحو : بو عرقوب ، بو فيشه ، بو سليمان ، بو رقبه . كما تكون فى مركبات يراد منها التفاؤل نحو : بو السعاده ومثله بو الزهر .

وقد اشرنا الى انها تكون مختصرة مقصورة على الباء فى « بلقاسم »

---

(٢) هذه كلمة افريقية لا نعرفها في المشرق ، وهي تطلق الآن على المزرعة الكبيرة ، وقد حدثني السيد الجليل العلامة حسن حسني عبدالوهاب أنها كانت تطلق قبل هذا العصر على الارض التي تشتمل على مخلفات الآثار القديمة والعاديات .

(٣) تلفظ « رجل » باسكان الراء وهذه مسألة عامة في النطق التونسي في الاسماء الثلاثية على وزن « فعل » بكسر الفاء أو فتحها . فهم يبدؤون بالساكن ومن اجل ذلك يحركون الحرف الثاني بحركة .

(٤) تلفظ « نيف » بكسر النون وتعنى « الأنف » فهو أبو الأنف كناية كبر انفه .

(٥) تلفظ « بوذن » أو « بودن » بالدال المهملة وهي « اذن » الفصيحة فكأنه صاحب الاذن .

(٦) تصغر الاصبع على هذا النحو العامي وتصغيرها الفصيح اصيبعة لان الاصبع مؤنث كما جاء ابن اصيبعة المعروف .

واضيف هنا انها قد تصدر العلم المعرف المبدوء بالنون فيحصل نوع من الادغام فيدغم لام التعريف بالنون كما فى « بنّور » بتشديد النون واصله « ابو النور » . وهو معروف مسموع فى اقاليم الشمالى الافريقى .

وقد ترد اعلامهم منسوبة وهذه النسبة على حد العلمية لا تفيد اللقب فمن أعلامهم : العربي والمكي والتهامي والجيلاني والتجاني وغيرها .

ومن اعلامهم ما يجىء على وزن « يفعول » وهذا الوزن على أنه قديم . فقد سمعت أن فيهم من سمى بـ « يحمود » و « يعمور » وفكرة التفاؤل والبركة واضحة فى هذين العلمين[1] ، فهما من « الحمد » وهو الشكر لله الذى منّ بالمولود الجديد ، ومن العمر فهم يتفاءلون أن يعيش مولدهم الجديد ويعمر ، ونظير هذا في اعلامنا المشهورة « يحيى » و « يعمر » بفتح الميم[2] .

ووزن « يفعول » قديم فى العربية وقد جمع الصاغانى اللغوى الاسماء التى وردت عليه فى رسالة صغيرة مثل : يحمور ، ويعفور ، ويربوع ، وغيرها[3] والدليل على قدمها أنها تخففت الى وزن الفعل المضارع تطوراً اقتضاه مرور الازمان الطويلة فصارت : « يحمر » و « يعفر » بضم العين . ومثل هذا « اليعقيد » و « اليعضيد »[4] فهما « يفعيل » الذى انتهى الى « يفعِل » بكسر العين .

ومن المناسبات أن نشير الى ان من اعلامهم ما جاء على وزن المضارع مثل « يحمد » وهذا من الاعلام التاريخية القديمة فقد ذكر ابن دريد ان « يحمد » بفتح الميم بطن من الازد[5] .

---

(١) فكرة التفاؤل في اطلاق العلمية واضحة في الاعلام العربية والاسلامية بصورة عامة .

(٢) ومنه يحيى بن يعمر احد النحويين المتقدمين من اصحاب ابى الاسود الدؤلي .

(٣) انظر كتاب يفعول للصاغاني نشر حسن حسني عبدالوهاب تونس ١٣٤٣ .

(٤) اليعقيد عسل يعقد حتى يخثر ، واليعضيد نوع من البقل .

(٥) ابن دريد ، الاشتقاق ص ١٠ .

ومن هذه الاعلام ما جاء من الاعلام الحميرية فى التاريخ القديم مثل « يحصب » بفتح الصـــاد وضمها . ومن هـذه الاعـلام اليمنية الجنوبية « يشجب » بضم الجيم و « يعرب » و « يعفر » بضم الفاء .

ومن القابهم ما يشير الى أصول عرقية فالهلالى والزبيدى والتميمى واليعلاوي ونحو ذلك وهو يشـير الى الاصـل العربي . و « الجلاصي » و « الغـريـانى » و « الزرزرى » و « الســملالـى » و « الغـدامسى » و « التـكروتى » وغيرهـا الى أصـول بربريـة قديمـة . و « الزمرلى » و « السطمبولى » و « درغوث » و « الشندرلى » يشير الى أصول تركية . وفيها ما يدل على أصول ايطالية ويونانية واندلسية .

وهم يتلقبون بالمهن والحرف على طريقة المشارقة في هذا الامر مثل الحداد ، والفحام ، والنجار ، والصائغ ، والخضار لبائع الخضر ، والنواورى لبائع الزهـور ، والحلايبي لبائع الحليب والبرادعي لصـانع البرادع ، و « طرشون » لصاحب العربات وغيرها .

وقد يكون من القابهم او اعلامهم ما يشعر بالضعة أو بصفة نقـص مثل : الاصـرم ، والاعـور ، والاقـرع ، والاحـدب ، والضـراط[٦] ، والاعرج ، والعـكروت للمقطوع الاذن ، ومن الظريف ان نذكر أن هذه الـكلمة لا تحمل المعنى السافل الذى يعرفه العراقيون ، ومثلها « التراس » للاعزب . وقد يكون من اسمائهم أو القابهم ما يدل على اشياء تافهة مثل : « شريحة » وهى اما التين أو شريحة اللحم ، و « كرموس » وتعنى التين ، و « حشيشة » باسكان الحـاء .

وهم يسمو باسماء الشجر والثمار فمن اسمائهم « اللوز » و « الفلفل » و « الزيتون » وغيرها .

ويكثر فى اعلامهم التصغير بزيادة الواو والنون فى آخر الاســم

---

(٦) ورد في صحيفة « برقة » من الصحف الليبية في الجزء المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١ هذا الخبر : « تم ايقاف يوسف الضراط رئيس نادي النصر للرياضة » .

وهو أمر ظاهر فى هذه الاقاليم وقد عرف هذا اللون من الاسماء فى التاريخ الاندلسي فمـــن ذلك : « وضحون » و « عرضون » و « وهبـــون » و « جلون » و « بحرون » و « زرقون » و « زيدون » وغيرها • وهـذا التصغير معروف فى ديار المشرق ولـكن المشارقة لم يكثروا منه على هذا النحـو[1] .

اما اعلام الاناث فالجديد منها كالجديد فى ديار المشرق فمن اعلامهم فائزة وأحلام وسعاد وساجدة و « هند » و « مي » وغيرها ، وفي هذا الميدان تعلق بالجديد وأخذ بالجميل من الاسماء من الناحيـة الصوتية ، واحياء لشيء من التراث القديم .

ولـكن الاسماء القروية أو قل الاسماء التى ما زالت بعيدة عن هذا المولد الجديد فهي مفيدة من الناحية اللغوية الاجتماعية فمن ذلك أنهم يسمون بـ « ربح » ودلالة الـكلمة معروفة و « خيره » و « زهره » بضم الزاى ، و « صليحه » و « مبروكه » و « شاذليه » نسبة لاحد اصحاب الطرق الصوفية وهى الطريقة الشاذلية ، وغيرها .

ومن اعلامهم للاناث : حمدانه ونزهونه وعثمانه وهذا التأنيث للاعلام المذكرة غير معروف في ديار المشرق •

ومن المفيد أن نلاحظ غرابة القابهم التى لا نستطيع ان نردها الى وجه ولم استطع التزود بفائدة فى هذا الباب ومن ذلك على سبيل المثال : « زنطوط » و « زعطوط » و « قويعه » و « المسفيوى » و « السرموسى » و « الـكلبوسي » و « قريصيعه » ومثل هذا كثير يضيق عنه هذا المختصر •

ولا بد أن نشير الى انهم مثل المشارقة من حيث التسمية بالايام فمن

---

(١) وهذا التصغير معروف في الفصيح كما في « زيدون » و « سعدون » ونحو ذلك ، ومعروف في اللغات العامية ألا ترى اننا نصغر « الدرب » على « دربونة » بزيادة التاء مبالغة في التصغير والتحقير ومثل ذلك نقول في « البيت » « بيتونه » •

وهذا التصغير معروف في اللغة السريانية فهم يصغرون « الـكتاب » على « كتابونا » •

اسمائهم السبتى والخميسى وهذا على سبيل النسبة للسبت والخميس من الايام وقد قيل لى : ان « العروسى » وهو من الاعلام المشهورة كثيراً يطلق على من ولد يوم الخميس . كما يسمون باسماء الشهور والمناسبات الدينية نحو شعبان ورمضان وصفر والمولدي أو الميلودي لمن ولد في يوم المولد النبوى الشريف .

على أن أكثر الاعلام وروداً هو « محمد » وقد يكون « محمد » جزءاً فى كثير من الاسماء المركبة مثل : محمد الامين ، محمد الطيب ، محمد العربى ، محمد المنصف ، محمد المكى ، محمد الشريف محمد العيّاشى[1] وهذا .

وأنك تجد في أعلامهم شيئا مما هو تاريخي قديم قد زال في الاستعمال فى ديار المشرق مثل : معاوية ، ويزيد ، فقد ترك الناس عندنا التسمية بهذين العلمين لسبب تاريخى معروف .

وهذا العرض لهذه الاعلام يصدق في تونس كما يصدق في الجزائر الى حد بعيد وأنا أضيف الآن ما عندي مما استقريته من أعلام الجزائريين ، وقد أخذت معظمها من الولاية الثالثة التى تمتد ما بين سطيف والجزائر العاصمة .

والملاحظ ان مادة الاعلام فى هذا الجزء هى مادة عربية حتى بين القبائليين انفسهم ، ذلك انهم يسمون بـ « محمد » كثيراً . وتعليل ذلك أنهم أحبوا الاسلام والتزموا به التزاما شديدا وربما فاقوا العرب في هذا ، وقد حدث أن فيهم من تعرب وفارق كل أثر بربرى بل قل صار يتعصب للعرب والمسلمين .

وسأكتفى بما اختص به القبائليون عن غيرهم من اعلامهم وأضيف اليه ما لم اعرض له فى القسم الاول .

---

(١) والتسمية بمحمد شهيرة كما أسلفنا ، واعظم من هذا أنهم يطلقون « محمدا » على من لا يعرفون اسمه ، فهم اذا أرادوا نداء رجل مار بالطريق لا يعرفون اسمه ينادون بـ « محمد » . اما العياشي فقد سمي بذلك رجاة أن يكتب له العيش والبقاء .

من أعلامهم : « أعراب » بصيغة الجمع وهذا الاسم لا يوجد الا عند القبائليين واستعماله كثير جداً .

والقبائل يسمون أولادهم « أكلي » ومعناه « العبد » والتسمية بهذا بسبب من ان الام قد فقدت اطفالاً عدة فماتوا وهى تسميه بالعبد ليكتب له البقاء ، ومؤنث « أكلى » هو « ثكليث » مبدوء بثاء في الاول وثاء في الآخـر .

ومن اختصاصاتهم أنهم يسمون « أحمد » ويستحيل عندهم هـذا الاسـم التاريخى المشهور الى نطق محـلي ربمـا كان بسبب من التحبب والتصغير هو « حميمى » .

ومن اعلامهم ما هو غريب فى تركيبه نحو : « لَتامن » من أعلام الرجال والـكلمة مركبة منحوتة من جملة هى : « لا تأمن » ثم خففت اللام وخففت الهمزة .

وتعليل هذا ان ولادة المولود قد صادفت اندلاع شر لايأمن مصيره الناس فتأثرت التسمية بهذا . ومثل هذا يحصل فى كثير من الاقاليم .

ومن اعلامهم الخاصة « أمريان » وهى قبائلية معناها « الصغير » ، ومنها « أمقران » ومعناها الـكبير وهـم يسمون بهـا ويركبونها مـع « محمد » فيقولون « محمد أمزيان » و « محمد أمقران » ، كما يقولون : « محمد أكلى » أى محمد العبد . وقد تحذف محمد من هذه المركبات كما تحذف الهمزة من « أمزيان » و « أمقران » فيصبحان « مزيان » و « مقران » .

أما « أكلى » فهى العبد كما أشرنا والهمزة فى اولها للتعريف وهى فى حالة التنكير « وكلى » بالواو .

ومن هذه الاعلام القبائلية « يذير » وهو فعل في الاصل ومعناه يبقى ويحيى ويسمى بهذا تفاؤلاً بالعيش والبقاء .

ومن اعلام الاناث عندهم « أم الخـير » ومن الغريب انهـم يطلقونه للبنت الصغيرة .

ومن هذه الاعلام المؤنثة الغريبة « بعبوشة » ودلالة البعبوشة على الدودة الصغيرة في اللغة القبائلية . وعندهم ان « كلثوم » تستحيل الى « توتو » .

ومن هذه الاعلام المؤنثة « تستعدث » وهي كلمة قبائلية معناهـا « سعيدة » ، وكذلك استعمالهم « علجية » علما لانثى والكلمة من أصل قبائلي هو « ثعلجت » ويعنى الدمية الصـغيرة والثاء الاول للدلالة على التأنيث عندهم .

والآثار البربرية تظهر في استعمال « آيت » بمعنى « ابن » بصـورة واضحة كما بينا .

ومن الطريف ان نختم هذا الفصل بأسماء اليهود في هذه الاقاليم . ومن المعروف ان اليهود قد سكنوا هذه البلدان منذ أزمنة قديمة وساكنوا العرب المسلمين فتأثروا بهم في العادات واللغة والامور الاجتماعية الاخرى . فاذا عرضنا لاعلامهم وجدنا آثار هذا التأثر ، فهم وان كانوا يستعملون الاعلام العبرانية الا أنهم أخذوا من العربية الشيء الـكثير ، وهذا المأخوذ من العربية صار مختصا بهم . وهم يخلطون هذا الاثر العربي باعلامهم العبرية كما أشرنا أو بما اقتبسوه من الاعلام الاوربية وسنعرض في هذا المختصر لذلك .

فمن اعلامهم : « بولاقيا جوزيف » والاسم الاول هو « بولاقيا » وهو مصدر بكلمة « بو » وهي « ابو » على الطريقة المغربية العربية ثم يركب مع « جوزيف » وهو النطق الاوربي لـكلمة « يوسف » . وبهذا يكون « بولاقيا » لقب عليه .

ومثـل ذلك « بسيس هنري » وبسيس بالتصـغير من أعـلام المسلمين ولـكنهم أخذوه وركبوه مع « هنرى » هو علم اجنبى مسيحى اوربى .

ومن اعلامهم « بشموط » وهو علم يهودى عبرى ولـكنهم يستعملونه استعمال اللقب فيضيفون اليه اسماء اوربية منها : « الفرد » و « فكتور » و « البرت » و « مويس » وهذا العلم الاخير هو عبرى فى الصيغة الاوربية وهو « موسى » وفى العبرية « موشى » .

ومما اختصوا به من الاعـلام استعمالهم « قسطون » وهـو يهودى ولـكن صيغته عربية ذلك انه مختوم بالواو والنون على نحو ما عرفنا في

الاعلام المغربية والاندلسية .

وقد يستخدمون الاسلوب المغربى فى الاعلام وذلك كما فى الاعلام المصدرة بكلمة « ابو » كما فى « بلعيش » ومعناها « ابو العيش » تفاؤلاً بالعيش وهذا من اعلام المسلمين الذى ما زال معروفاً بين المسلمين ، ولكن اليهود يستعملونه مضافاً الى علم آخر عبرانى أو اوربى فيقولون : « بلعيش غزلان » وغزلان من اعلامهم اليهودية كما يقولون : « بلعيش البرت » .

ويستعملون العلم العربى المصدر بكلمة « ابن » بحيث تكون هذه « الابن » جزءاً من الكلمة تكتب ممزوجة معها فى الرسم فيقولون « بنعطار فكتور » و « بنعطار رينه » مع الاسم الاوربى وبهذا يكون « بنعطار » لقباً من الالقاب .

ومن المفيد ان نشير الى انهم يستعملون الفاظ الحرف للدلالة الاسمية أو اللقبية اسوة بالمسلمين كما بينا ، غير ان اليهود يجردون هذه الالفاظ من اداة التعريف دائماً بخلاف المسلمين فيقولون : « حداد شارل » و « حطاب ايلى » و « دباش ماكس » والدباش عندهم بائع السلع المختلفة مما يصلح للحياة المنزلية والكلمة مغربية ، فالادباش عندهم أدوات المنزل والامتعة الخاصة . وكذلك يستعملون : « خياط جورج » .

وقد اشرنا الى أنهم يستعملون الاعلام المختومة بالواو والنون ومن ذلك ما هو مختص بهم مثل « قسطون » ومنه ما هو مشترك بينهم وبين المسلمين مثل « خلفون » و « حيّون » و « زغدون » و « زيتون » و « سعدون » و « ميمون » . على انهم يختصون بـ « هيبون » و « هيقون » و « هنون » و « درمون » وهذا العلم الاخير هو أوربى الاصل هو "Darmond" والدال الاخيرة لا تلفظ في الفرنسية . وفي هذا العلم لون من ألوان التخفي . والتخفي يحصل في انهم يبدلون أعلامهم ذات الصيغة العربية بابدال حروفها وابدال طريقة نطقها فتصبح كأنها أجنبية مثال ذلك أنهم يسمون « بوكبزه » وهذا العلم آت من « بو خبزة » اى صاحب الخبز وقد اختص اليهود المغاربة بهذا العلم وحولوه الى هذا الشكل ، على ان منهم من لا يزال محتفظاً بالعلم على صورته العربية .

ومن هـذا التخفي أن من أعلامهـم العربية « طيبى » وهو منسوب للطيب أى بائع الطيب أو صانعه وكثير من اليهود المغاربة من سمى بهـذا العلـم عدلوا الآن عن الطـاء الى التاء فصارت « تيبى » ثم يضـيفون اليها علماً آخـر من العبرية أو الفرنسية كـأن تسمع : « تيبى شارل » و « تيبى ليفى » و « ليفى » اسم عبرانى بالاسلوب الاوربى وفى العبرية هو « لاوى » المعروف قديماً وحديثاً بين اليهود ، واللاوى فى العبرية منسوب الى اللاويين وهم جماعة من رؤساء اليهود فى تاريخهم القديم .

ومن أعلامهم العربية التى استعملوها مع المسلمين بالاشتراك « طيب » ولـكنهم يجردونه من الالف واللام خلافاً للمسلمين ثم يضيفون اليه علماً آخر اوربياً على الاكثر فيقال : « طيب جاك » .

ويستعملون : « سعادة هنرى » و « علوش ايزاك » والعلوش فـي اللغات العامية الافريقية يعنى « الخروف الصغير » ومثل هذا كثير .

ومن المفيد ان نعرض لشىء من الاعلام العربية التى اخذها الافارقة المسلمون فسموا بها فاكتسبت طريقة أخرى فى النطق والاستعمال . ففى غينيا وهي جمهورية مستقلة كانت تابعة للحكم الفرنسي أن للغينيين المسلمين طريقتهم في اطلاق الاعلام العربية الاسلامية .

وها نحن ندرج هذه الاعلام العربية الغينية مع طريقة النطق المحلية :

أعلام الذكور

العلم	طريقة النطق	
محمد	مامادى	Mamadi
محمود	مامودو	Mamoudou
خليل	كالو	Kader
شيخ	سيكو	Sekou
طالب	طالبي	Talibi
الامين	لامين	Lamin
القادر	كادِر	Kader
أحمد	أمادو	Amadou

ابراهيم	ابرايما	Braïma
صديق	صديقى	Sidiki
عبدالله	بورلاي[1]	Bourlay
سعيد	سعيدو	Sédou
سليمان	سولمانا	Solamana
عثمان	انسمانا	Ansamana
الحسن	لانسينه	Lansiné
الحسين	لانسانى	Lansani
ضياء	دِيا	Dia

أعلام الاناث

العلم	طريقة النطق	
حواء	هوى	Hawa
آمنة	ماتا	Minata
رقية	روكيتو	Rokétou
خديجة	كديا	Kedia
زينب	جنَبو	Dijinabou
فاطمة	فنتـا	Fanta
سعاد	سوادو	Souwadou
رحمة	رماتا	Ramata
عائشة	آيسَتا	Aïssata

(١) وفي هذه الحالة تبدل العلم (عبدالله) الى شيء آخر ، ومعنى ذلك ان من كان اسمه عبدالله لا يلفظ في تلك الجهة الا باسم « بورلاي » .

فائدة : في موريتانيا المغـربية وهي الـكائنة في الجنوب محـاذية للسنغال شعب عربي عرف بشعب شنقيط ومنهم الشيخ ابن التلاميذ الشنقيطي اللغوي الشهير . وهؤلاء اميل الى البدو منهم الى الحضر وعربيتهم بدوية سليمة قريبة من الفصيحة بسبب انتشار التعليم الديني بينهم . ومن عاداتهم في الاسماء أنهم يستعملون كلمـــة « ولد » بمعنى « ابن » فيقولون :: « المختار ولد دادا » وهو اسم رئيس الجمهورية عندهم ، ويقولون : « محمد ولد دادا » و « محمد ولد مكي » و « دادا » من اعلامهم المعروفة .